

5- التعليق على (فوائد مستنبطة من قصة سورة يوسف عليه السلام) للعلامة السعدي

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. وبعد فقال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في رسالته - 00:00:00 الموسومة بفوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام قال ومنها ان العمل بالشريعة فيه اصلاح الارض والبلاد. واستقامت الامور والعمل بالمعاصي من سرقة وغيرها فيها فساد. ذلك لقولهم والله لقد علتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين. وكم في القرآن من التصريح ان العمل بالمعاصي مخالف ان العمل بالمعاصي - 00:00:15 ومخالفة الرسل فساد للارض ومتابعة الرسل هو الصلاح المطلق ومتابعة الرسل هو الصلاح المطلق صلاح الدين والدنيا ومنها الدلالة على الاصل الكبير الذي اعاده الله وابداه في كتابه. ان لكل نفس ما كسبت من الخير والثواب. وعليها ما اكتسبت من الشر والعذاب - 00:00:39

انه لا تزر وازرة وزر اخرى لقوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متعاونا عنده انا اذا لظالمون ومنها كما قال باسم الله الرحمن الرحيم انه في الفائدة الاولى ان العمل بالشريعة - 00:01:00 اصلاح الارض والبلاد واستقامة الامور. وعلى العكس ان المعاصي سبب للفساد كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون - 00:01:16 وقال ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لك كفرنا عنهم سيئاتهم ولا ادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم اكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتضية. نعم - 00:01:32 اما الاصل الكبير وهو ان كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وذكره هذا بعد ان قالوا ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدهنا قال معاذ الله. نعم قال ومنها الحث على فعل الاسباب الجالية للخيرات والحافظة من الكريهات. وفي القصة مواضع تدل على هذا الاصل الكبير. وتمام ذلك ان - 00:01:50

بالاسباب مستعينا بالله واثقا به. وقد عمل يعقوب عليه السلام الاسباب التي يقدر عليها في استحفاظ اولاده ليوسف ثم لاخيه حين معهم وقال مع ذلك فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين - 00:02:14 وكذلك على العبد اذا همته المصائب وحلت به النكبات عليه ان يصبر ويستعين بالله على ذلك. قال يعقوب عليه الصلاة والسلام حين عمل اخوه يوسف ما عملوا بيوسف وحلت به المصيبة الكبرى. والله المستعان على ما ما تصفون - 00:02:30 وذلك ان الصبر على الطاعات من اعظم ما يستعن به عند حلول المصائب والازمات اللجوء اولا الصبر والصلة كما قال عز وجل واستعينوا بالصبر والصلة وانها لكبيرة الا على الخاشعين - 00:02:47

وكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان يقول لبلال يا بلال ارحنا الصلاة قال وذلك ان الصبر على الطاعات والصبر على المحرمات والصبر على المصيبات. لا يتم وينجح صاحبه الا بالاستعاة بالله. والا - 00:03:02 يتكل العبد على نفسه قال يوسف والا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين الفصل الثامن ومن فوائد القصة الارشاد الى طريق نافع من طريق الجدال والمقابلة بين الحق والباطل. وهو بيان ما في الحق - 00:03:23

من الخير والمنافع العاجلة والآجلة وما في الباطل من ضد ذلك. قال تعالى في دعوة يوسف للتوحيد يا صاحبي السجن ارباب خير ام الله الواحد القهار وذكر ما في الشرك من القبح وسوء الحال واتباع الظنون الباطلة. وان كل طائفة من المشركين لهم معبد. اما نار او صنم او قبر او - 00:03:41

ملك او ميت او غير ذلك من المعبودات المترفرقة. التي لا تملك لنفسها ولا لاهلها نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا صورة ولا نشورا. وكل طائفة تتضلل الاخرى وكلهم ضالون هالكون فيها. هذه الارباب والمعبودات خير امين - 00:04:05

الله الواحد القهار. فذكر له ثلاثة اوصاف عامة عظيمة انه الله الذي له الاسماء والصفات العليا. ومنه النعم كلها وبذلك استحق ان يكون الله المألوه الله اهل الارض واهل السماء. وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله. وانه الواحد - 00:04:25

المتفرد بكل صفة كمال. المتوحد بنعموت الجلال والجمال. الذي لا شريك له في شيء من الافعال. وانه القهار لكل شيء فجميع العالم العلوي والسفلي كلهم مقهورون بقدرته خاضعون لعظمته متذللون لعزته وجبروته - 00:04:45

فمن هذه صفاته العظيمة هو الذي لا تنبغي العبادة الله وحده لا شريك له هذي الاسماء الثلاثة الله الواحد القهار شملت جميع صفات الله عز وجل اما تضمننا واما التزاما - 00:05:04

يا الله يعني المعبود والمعلوم. الواحد يعني المنفرد الذي لا يشركه غيره. القهار يلزم من القهر ان يكون عالما وان يكون مدبر قال ومنها ان الدين المستقيم الذي عليه جميع الرسل واتباعهم هو عبادة الله وحده لا شريك له. لقوله - 00:05:24

ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياد. ذلك الدين القيم. فهو الدين المستقيم المقيم للعقائد والاخلاق المقيم للعقائد والاخلاق والاعمال الذي لا تستقيم. الذي لا تستقيم امور امور الدين والدنيا الا به - 00:05:44

ان الدين المستقيم الذي عليه جميع الرسل فاء كل الرسل دعوتهم من اولهم الى اخرهم هو تحقيق التوحيد وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:06:03

لقوله ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياد وبعض اهل الضلال يستدل مثل هذا ان الحكم الا لله على القسم الرابع من اقسام التوحيد. وهو ما يسمونه بتوحيد الحاكمية - 00:06:18

الذي يجعلونه سلما لطرقهم السياسية الملتوية. اثروا الله واياكم منهم قال ومنها وجوب الاعتراف بنعم الله الدينية والدنيوية. لقوله ذلك من فضل الله علينا. فهو الذي من بالعافية والرزق ذلك. وهو الذي من بنعمة الاسلام والايمان والطاعة وتتابع ذلك. فعلى العبد ان يعترف بها بقلبه. ويتحدث بها ويستعين بها على - 00:06:34

المنعم ومنها ان الاحسان في عبادة الله والاحسان الى العباد. سبب ينال به العلم وتنال به خيرات الدنيا والآخرة. لقوله ولما بلغ اشدده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. وقوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولا - 00:07:00

الاخرة خير للذين امنوا و كانوا يتقوون. طيب الاحسان في عبادة الله يجمعه والصاد. الاخلاص ومتابعة الاحسان الى عباد الله هو القيام بحقوقهم التي اوجبها الشرع كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام حق المسلم على المسلم ست - 00:07:22

اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه الى اخره هذى هذا هو الاحسان في عبادة الله اخلاصا ومتابعة والاحسان الى العباد يكون ما تقدم من القيام بحقوقهم وان اضاف الى ذلك ما - 00:07:40

هو يعني ما ليس بواجب فهو خير بالإضافة الى ذلك من من طرق الاحسان كذلك ما سوى ذلك فهو خير نعم قال فجعل الله الاحسان سببا لنيل هذه المراتب العالية - 00:07:59

ومنها ان النظر الى الغaiات المحبوبة يهون المشاق المعترضة في وسائلها. فمتنى علم العبد عاقبة الامر وما يؤول اليه من خير الدنيا والآخرة. هانت عليه المشقة وتسلى بالغاية. لقوله تعالى واوحينا اليه لتبئنهم بامرهم هذا. وهم - 00:08:19

لا يشعرون فاوحي الى يوسف في هذه الحال المزعجة ان الامر سيكون الى خير واسعة. طيب النظر الى الغaiات المحبوبة يهون المشاق المعترض في وسائلها ولذا وهذا يكون كالتشويق للانسان بان الانسان الذي يعمل الى غاية مجھولة - 00:08:39

لا يكون عنده من الحرص ومن المثابرة كالذى يعمل لغاية معلومة الذى يعمل لغاية المعلومة ولذلك تجد ان الذى يقاتل لهدف يكون

عنه من الشجاعة ما ليس عند الذي يقاتل تبعاً فهكذا - 00:08:58
فالانسان اذا نظر الى الغاية المحبوبة يهون عليه المشاق. فإذا نظر مثلاً الى ما اعده الله عز وجل للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. هان عليه ما يحصل له في الدنيا من المصائب - 00:09:18

ونحوها با ان هذه المصائب سوف تزول الى هذه الاتراح سوف تزول الى افراح يوم القيمة. ولهذا قال متى علم عاقبة الامر وما يؤول اليه من خير الدنيا والآخرة هانت عليه المشقة وتسلى بالغاية. نعم - 00:09:37

قال فاوحى الى يوسف في هذه الحال المزعجة ان الامر سيكون الى خير وسعة وبعد هذه الاهانة الصادرة من اخوتك لك ستكون لك الآثرة عليهم والعاقبة الحميدية. وفي هذا من اللطف والتسلية وتخفيض البلاء. ما هو - 00:09:56

من اعظم نعم الله على العبد. ولهذا المعنى الجليل يذكر الله عباده عند المشاق والامور المزعجة ما يتربت على ذلك من الثواب والخير والاطمئنان في فضله. قال تعالى وان تكونوا تالمون فانهم يأملون كما تالمون. وترجون من الله ما لا يرجون. نعم - 00:10:11

وتعلمون وهم يأملون. لكنهم تفارقونهم انكم ترجون من الله ما لا يرجون. هم لا يرجون شيئاً. نعم قال قوله تعالى واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب. دليل على رجوعهم دليل على رجوعهم كلهم الى رأي. من قال - 00:10:31

لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب. كما ان قوله والا تصرف عنك كيدهن. اصبو اليهن واكن من الجاهلين استجاب له ربها فصرف عنه كيدهن دليل على ان النسوة ساعدن امرأة العزيز على يوسف وجعلنا يغرين بهذا العمل. وبعدما رأينا من جمال يوسف الباهر ما رأينا - 00:10:50

لامرأة العزيز مساعدات بعد ان كنا قبل ذلك عاتبات عليها بقولهن. امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسها قد شففها حباً انا لنراها في ضلال مبين ومنها ان العقود تتعقد بما يدل عليها من قول وفعل. لا فرق بين عقود التبرعات وعقود المعاوضات. لأن يوسف صلى الله عليه - 00:11:13

وسلم ملك اخوته بضاعتهم التي اشتروا بها ميرتهم من حيث لا يشعرون. ولما فتحوا متابهم وجدوا بضاعتهم في ريح وذلك من دون ايجاب وقبول قولي لأن الفعل والرضا يدل على ذلك. نعم وهذا من العقود - 00:11:39

التي تتعقد بالفعل وقد سبق لنا ان العقود على القول الراجح تتعقد بكل ما دل عليها لأنها ليست مما يتبع لله عز وجل بها والبيع بخصوصه ينعقد بالقول وبال فعل الذي هو المعاطة. فهنا حصلت معاطة. نعم. قال - 00:11:58

قال رحمه الله الفصل التاسع اذا قيل كيف موضع يوسف على يعقوب وما بينه الا مسافة قليلة مع طول المدة وقوه الداعي الملحق وعلمه انه على الوجود وحرصه الشديد على لقها. فالجواب ليس ذلك بغربي على كل - 00:12:20

قدرة الله فان الاسباب وان قويت جداً لا خروج لها عن قضاء الله وقدره. فان الله تعالى اراد الا يحصل لاجتماع الا في الوقت الذي اجل والحالة التي ارادها لما له في ذلك من الحكم العظيمة. ومتى اراد الله شيئاً في وقت مخصوص قدر من الاسباب - 00:12:42

الحسبية او المعنوية ما يمكن حصوله قبل ميقاته كما يقدر من الاسباب ما يحصل به ما اراد الاسباب بيد العزيز الحكيم. وليس هذا باغرب من قضيةبني اسرائيل في التيه. وهم امة عظيمة. والتيه مسافة قصيرة وهم بين - 00:13:02

اظهرى قرى ومدن كثيرة. والمدة اربعون سنة لم يهتدوا طريقاً الى مقصدتهم. ولم يتيسر لهم من يرشدهم الى قصدهم وكذلك اصحاب الكهف مكتوا في كهفهم ثلاث مائة وتسعم سنين وهم في غار قريب من مدينة عظيمة لم يصل اليهم احد في - 00:13:20

في هذه المدة الطويلة لامر يريد الله. وهذه الامور وما اشبهها دليل على كمال قدرة الله وحكمته. مع ان يوسف صلى الله عليه وسلم بقي مدة الله اعلم بها وهو في بيت العزيز. ثم مدة وهو في السجن ثم ترقى الى تدبير الملك - 00:13:41

ولم يخطر ببال احد ان ينتقل من الرق والسجن الى الملك العظيم ثم انه وقت توليه يغلب على الظن انه اشتهر عند الناس باسم المنصب والوزير للملك. ولا يكاد احد يعرف اسمه كما هو الغالب على - 00:14:00

واشباهم. ولهذا تردد اخوته عليه فعرفهم. وهم لا يعرفونه لما هو فيه. من بهجة الولاية. وايضاً قد فارقوه وهو صغير ولم يرمه الا عندما كبر وتعلم ان اوصاف الانسان تتغير اذا وصل الى سن الكهولة والله اعلم. نعم - 00:14:17

يعني هم اخوته اذا قال قال كيف لم يعرفوا حينما ترددوا عليه يقال هو فارقهم وهو وايضا ابهاة الملك وما يحصل له تضييع او صاف الانسان في هذه الحال هذا من جهة يعقوب ووالاده. اما من جهة يوسف فانه قد علم وقصد التأخير ليبلغ الكتاب اجله. ولهذا تردد عليه اخوته - 00:14:36

وقد عرفهم ولم يعرفهم بنفسه ولم يستدعي ابويه واهله الا في نهاية الامر الفصل العاشر قوله تعالى عن يعقوب في اول ما صنع ابناؤه باخيهم يوسف بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل. والله المستعان على ما - 00:15:04

وقوله وقوله عندما اشتد به الامر حين احتبس الابن الآخر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيبني بهم جميما انه هو العليم الحكيم. في هذا دليل على ان اصطفاء على ان اصفياء الله اذا نزلت بهم - 00:15:24

الكوارث والمصيبات قابلوها في اول الامر بالصبر والاستعانتة بالمولى. وعندما ينتهي وتبلغ الشدة منتهاها. يقابلونها بالصبر والطمع في الفرج والرخاء فيوفقهم الله للقيام ب العبودية في الحالتين. ثم اذا كشف عنهم البلاء قابلوا ذلك بالشكر والثناء على الله وزيادة - 00:15:44

المعرفة بطريقه لقول يوسف يا ابتي هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربى حقا. وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن. وجاء بكم من البدو من بعد ما من ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي ان ربى لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم - 00:16:07

ومنها قوله تعالى معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متابعا عنده. انا اذا ظالمون يدل على انه لا تزر وازرة وزر اخر. ويؤخذ منه مسألة دقيقة وهو ان الاحسان انما يكون احسانا اذا لم يتضمن - 00:16:28

فعل حرم او ترك واجب فانهم طلبو من يوسف ان يحسن اليهم بتترك هذا الاخ ان يذهب الى ابيه ويأخذ احدهم بدله وقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متابعا عنده اذا اذا لظالمون. فالاحسان اذا تضمن - 00:16:46

كالعدل كان ظلما. ولهذا كان تخصيص بعض الاولاد على بعض. وبعض الزوجات وبعض الزوجات على بعض. وان كان احسانا الى المخصص والمفضل لا يجوز. لانه ترك للعدل. وكذلك ما اشبه ذلك - 00:17:06

والله اعلم. طيب. وقد سبق لنا في مسألة العدل بين الاولاد ان العدل بين الاولاد على قسمين القسم الاول العدل في النفقه وضابطه الكفاية والثاني العدل في العطية وضابطه التسوية - 00:17:23

فهمتم كذلك ايضا بالنسبة في العدل بين النساء العدل بين النساء يكون في النفقه والقسم وغيرهما العدل في النفقه الكفاية فاذا اعطى كل زوجة كفایتها فقد عدل حتى لو كان متفاوتا - 00:17:44

فلو كان له زوجتان احداهما تحتاج كل شهر الف ريال والاخرى تحتاج الى الفي ريال فاذا اعطى هذه الفا واعطى هذه الفين فقد عدل لان المقصود من النفقه كفاية من يمونه. نعم - 00:18:03

اما اذا اراد ان يعطي هدايا للزوجات او يهدى مالا فلابد من التسوية اما بقية الامور من القسم فالعدل فيه التسوية العدل فيه تسوية.

اذا العدل بين الزوجات اما في اما ما يتعلق بالنفقه فالعدل كفاية - 00:18:20

وما مساوى ذلك فالعدل التسوية كذلك يقال بالنسبة للولاد العدل في النفقه ماذا؟ الكفاية ولو كان متفاوتا فلو كان لك ابن في الجامعة وابن في الابتدائي ربما الذي في ابتدائي يكون مصروفه - 00:18:44

اعلى او الذي في المتوسط اعلى. فاذا اعطيت كل واحد كفایتها ولذلك بدل اذا اراد ان يفصل ثياب ما نقول والله اذا فصلت الذي في الجامعة طوله متر ونص وهذا نص متر - 00:19:02

تعطيه قيمة المتر لا لانك اعطيت كل واحد كفایته. اما اذا اراد ان يقسم ماله وبين اولاده يا عقارات واراضي فالواجب عليه ان يعدل ان كانوا ذكورا مساوى بينهم وان كانوا ذكورا واناثا اعطي الذكر سهمين والانثى - 00:19:18

لانه لا احد اعدل قسمة من الله. نعم قال ومنها ان ايات الله انما ينتفع بها السائل المستهدي الذي قصده معرفة الحق واتباعه. لقوله لقد كان في يوسف اخوته ايات للسائلين. اما الغافلون المعرضون او المعارضون المعاندون فانه يصدق عليهم قوله تعالى ان الذين حق - 00:19:39

عليهم كلمة آآآ كلمة ربک لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وكما قال عز وجل وما تونی الآيات والنذر قوم لا يؤمنون قال فالبظير في آيات الله المتباهه وآيات الله الكونية تنفع من قصده الحق. كما قال تعالى يهدي به الله من اتبع - 00:20:04 اخوانهم سبل السلام. وكم في القرآن وكم في القرآن تقيد الانتفاع بهذا القيد كقوله ان في ذلك لایة للمؤمنين. آيات للموقنین لایات لاولي الالباب لاولي الابصار ومنها ان المشاورة نافعة في كل شيء. حتى في تخفيض الشر. لهذا تشاور اخوة يوسف ما يعملون به من قتل او طرح - 00:20:27

في الارض قرر رأيهم على رأي من اشار عليهم بالقائه في الجب ليلتقطه بعض السيارة. ففيه شاهد للقاعدة المشهورة ارتکاب اخف المفسدين اولى من اغلوظهم ولما قرار على اخذ من وجد الصواع في رحله - 00:20:54 ما لها وجه لا هذی ولا التي قبلها المؤلف اطلاقا قال ولما قر القرار على اخذ من وجد الصواع في رحله وعالجوا يوسف على اخذ بدلہ لاجل ما يعلمون من مشقة ابیهم فامتنع - 00:21:13

خلصوا نجيا يتشاوروون. فقرر رأيهم على رأي كبيرهم ليس فيه شاهد للقاعدة. لا فيه شاهد لأن اخوة يوسف منهم من قال اقتلوه و منهم من قال اطرحوه ارضًا وهم ارتكبوا ادنى المفسدين - 00:21:36

وهو انهم يلقونه الجب ادنى المفسدين في حال اما هم فليسوا ملزمين عندهم مفسدان عندهم مفسدة اقتلوا يوسف او اطرحوا ارضًا يخلو لكم وجه ابیکم قال قائلهم لا تقتل يوسف والقوه في غيابه الجب - 00:21:52 فتشاوروا تشاورو نظروا كلًاهم في الواقع شر هم يرون انه ليس شرا لكن هو في الواقع شر. القتل هو شر والقاوه في الجب شر. لكن ايهما اخف فهذا شاهد للقاعدة ارتکاب اخف المفسدين اولى من اغلوظهما - 00:22:14

ما فيش شاهد بالقاعدة قال رحمه الله ولما اقر القرار على اخذ من وجد الصواع في رحله وعالج يوسف على اخذ بدلہ لاجل ما يعلمون من مشقة ابیهم فامتنع خلصوا - 00:22:37

يتشاوروون فقرر رأيهم ان يبقى وهو في مصر يلاحظ مسألة أخيه وهم يذهبون ويخبرون اهلهم ويخبرون اباهم بالقضية وتفصيلها. ولا شك ان بقائه في مصر اهون على يعقوب وارجي لتحصيل المطلوب. وفيه نوع - 00:22:56

ينبرون اهله ونمیر اهله وهم يذهبون يميرون اهلهم ويخبرونا وهم يذهبون يميرون اهلهم بعد بعد يذهبون يمين وهم يذهبون يميرون اهلهم ويخبرون برضه اهلهم فلا يقتلون بس ويخبرونا يذهبون ويذكرون - 00:23:23 السطر الرابع من نهاية الفصل. لا بس تختلف الطبقة ذهبت واعت عندك مقسم فصول الشيخ ولا الفصل التاسع الفصل لا احنا في الفصل العاشر اخر الفصل العاشر يقول يلاحظ مسألة أخي وهم يذهبون يميرون اهلهم ويخبرون اباهم بالقضية وتفصيلها - 00:24:18

قال رحمه الله وهم يذهبون يميرون اهلهم ويخبرون اباهم بالقضية وتفصيلها. ولا شك ان بقائهم في مصر اهون على يعقوب وارجي لتحصيل المطلوب. وفيه نوع مواساة منه باخويه يوسف وبنiamين. ولهذا قال عسى الله ان يأتيني بهم - 00:25:01 جمیعا انه هو العلیم الحکیم الفصل الحادی عشر قال رحمه الله انما لم من شدة حسن ظنه بالله هذا احتمال ان الله اوحى اليه او انه من شدة يقینه واحسان ظنه بالله - 00:25:21

قال رحمه الله انما لم يصدق ابيه يعقوب بنيه حين ولا لم يصدق. لم يصدق. قال رحمه الله انما لم يصدق يعقوب بنيه حين قالوا اكله الذئب وعملوا تلك القرائن المبررة لقولهم لأن - 00:25:53

وجاؤوا على قميصه بدم كاز بدم كبير. نعم قال لأن المعلوم لا يعارضه الشك والوهم فانه قد علم برؤيا يوسف وربما بغيرها ما يؤول اليه حال يوسف من تمام النعمة التي تشمله وتشمل ال يعقوب. طيب اذا هو - 00:26:14

كذبهم ومع انهم اتوا بقرائن لكي يصدق قولهم. لماذا؟ لأن المعلوم لا يعارضه الشك والوهم المعلوم من الرؤية يا يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتک فيکید لك کیدا. علم ان حاله انه سیبقي. نعم. وهذا الذي جاءك اتوا به قرائن هي شك - 00:26:34 المعلوم لا يعارض الشك والوهم لأن الامر المتيقن لا يعارض بالشك عسل من الله واجبة لا اصلا يوم فسر رؤياءه الا تقصص رؤياك على

اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان انسان عدو مبين - 00:26:57

يعقوب علم ان رؤيا يوسف هذه تؤول الى خير وانه سيعيش لن يموت قال وفيها ايضا انه لا ينبغي ان يغتر بمجرد سورة القراءن. ولذلك قال في اخر السورة قال يا ابتي هذا تأويلي رؤيائي من قبل قد - 00:27:22

جعلها ربى حقا قال وفيها ايضا انه لا ينبغي ان يغتر بمجرد سورة القراءن. ولما اتت الى شريح امرأة مع خصمها ارسلت عينيها قال لشريح بعض الحاضرين ما اظن البائسة الا مظلومة. فقال شريح الم تسمع قصة اخوة يوسف؟ اذ اتوا اباهم عشاء - 00:27:41 من يبيكون؟ هل كانوا مظلومين او ظالمين؟ فكم حصل بمثل هذه ضربني وبكى وسبقني واستشهد. اي نعم مشهور مشهور ولا لا؟ فلا تغتر يعني كون الانسان يبكي او يتباكي هذا ليس دليلا على انه مظلوم - 00:28:05

وقد يكون ظالما قال لهذا كان الاذكياء يجعلون كل احتمال على بالهم. وينظرون الى الامور من جميع جهاتها ونواحيها. وهذه هذه فراسه في القاضي كان عنده فراسة وعنه فطنة يتقطن لمثل هذا - 00:28:24
يتقطنوا بمثل هذا قد ذكر ابن القيم في كتابه الطرق الحكمية كثيرا من هذه القضايا منها ان امرأة عشقت رجلا وطلبته لنفسها ولكنه ابى ممتنع وقالت ان لم تفعل يعني لا ااتهمك انك تريدين ان تفعل بي كذا وكذا - 00:28:45
اخذت بيضا ولطخته على فخيها وهذا وذهبت الى القاضي وقالت انه فعل من الفاحشة وهذه اثار رأى القاضي يعني علم ان هذا الرجل صاحب صلاح وتقى وقال اعرضوا ما ما يعني - 00:29:08

قالت انه ماء رجل او مني عرضه عن النار لما عرضوه على النار قال وتدل القصة على ان الولايات الكبير والصغر لابد لمتوليهما ان يكون كفوا في قوته وامانته وعلمه بامرها - 00:29:35

الولاية لان الملك لما كلم يوسف ورأى من علمه وخبرته بالامر وحسن نظري استخلصه لنفسه. وقال انك اليوم لدينا مكين امين. وقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. فعل ذلك بكمال حفظه لما تحت يده - 00:29:56
وتصرفه وكمال علمه بوجوه المستخرج والمنصرف وحسن التدبير. وليس في هذا طلب الولاية ابتداء كما قاله كثير من اهل العلم بل انه لما رأى الملك استخلصه ومكنته من الامر وان الامر كلها تحت طوعه وتدبيره طلب من - 00:30:16
الملك تولي خزائن الارض فقط لانها اهم. ولانه يعلم ان ولايته لها انفع للملك وللخلق. وهذا من كما نصحه وصدق نظره طيب اذا في قوله اجعلني على خزائن الارض يستدل بها كثير من العلماء - 00:30:38

على جواز طلب الولاية. نعم الانسان يجوز ان يطلب الولاية فكيف الجمع بين هذا وبين قول النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة اذا سألا الامارة والولاية لا يعنى عليها - 00:30:55
وان انته من غير مسألة اعين عليها الجواب على الاحتمال الذي ذكره العلماء الجواب ان الانسان اذا علم اهليته وخشي انه لو لم يطلب الولاية تتولى هذا الامر من ليس اهلا - 00:31:13

ليس اهلا وحينئذ له ان يطلب الولاية بل يتبع عليه ان يطلب الولاية يعني مثلا مسجد من المساجد او جامع رأيت ان شخصا من اهل البدع او عن اصحاب الفكر - 00:31:30

المنحرف يريد ان يتولى اماما هذا الجاهر فلك ان تطلب الولاية تقول انا اريد ان اتولى اماما الجامع. لماذا؟ حتى تكف شر هذا الرجل. فالملهم ان طلب الولاية ان الانسان اذا طلب الولاية - 00:31:46
لاهليته وعدم مسلما يرجى ان يولى فلا بأس في ذلك فلا بأس بذلك ويحمل قول النبي عليه الصلاة والسلام عبد الرحمن لا تسأل الامارة على طلبها ابتداء او من غير مصلحة يعني يريد حظ نفسه - 00:32:04

بخلاف الذي يطلب الامارة لحظ المسلمين ونفع المسلمين الثاني كلام يقول وليس في هذا طلب الولاية ابتداء كما يعني بأنه ينكر على هذا على قدم الشيخ. نعم لكن حتى على كلام الشيخ رحمة الله فيه دليل - 00:32:22
يقول وان الامر كلها تحت طوعه وتدبيره يعني الان الان هو يقول لم يطلب الولاية ان جميع الامور تحت ولائهم فكانه اقتصر على شيء مما خصص كما لو قيل لك مثلا انت الان مدير - 00:32:42

المدير وكيل الجامعة. نعم. ها فقلت انت لا انا اريد ان اكون وكيل جامع للشؤون الطلابية هذا مبطل بمرأة باختصار على بعض على بعض ماولي ما اعطي من الولاية. نعم - [00:32:58](#)

لا مصر فقط الزمن ما يعلمون الذي وراء يعني اقصى حد عندهم المغرب ولذلك بعض الخلفاء لما وصديقاً لو اعلم ان بعدها بلاد لفتحتها امريكا متى فتحت يعني العقود متأخرة - [00:33:16](#)

قال رحمة الله الفصل الثاني عشر لما قص الله تعالى علينا هذه القصة العجيبة بتفاصيلها قال في اخر فيها ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:33:44](#)

ونفى عن هذه فنفي عن هذا القرآن الكذب والخطأ من جميع الوجوه. ووصفه بثلاث صفات. كل واحدة منها فيها اكبر برهان على انه من عند الله وانه الحق الذي لا ريب فيه. الصفة ما كان حديثاً يفترى يكتب وليس ايضاً من اساطير الاولين - [00:34:18](#)

الكلام الذي يقال تسلية ولكن تصديق تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء التصديق الذي بين يديه هو الله عز وجل وتفصيل وهدى يعني ان هذه القصص هدى ورحمة لقوم يؤمنون بما فيها من - [00:34:37](#)

والاعتبار كما قال عز وجل قد كان في قصتهم قال الصفة الاولى انه تصديق الذي بين يديه. اي من الكتب المنزلة من السماء. ومن كلام الرسول الم DISCLAIMED الذين اوحى الله اليهم كما قال - [00:34:56](#)

وتعالى بل جاء بالحق كلام الرسول الم DISCLAIMED ولهذا يدل على عصمة الرسول ولكن المراد هل بعصمة الرسول؟ العصمة فيما يتعلق بالرسالة فهم م DISCLAIMED عن الكذب وعن كل صفة ذم تتعلق - [00:35:13](#)

بالرسالة اما ما سوى ذلك من الامور فقد يقع منهم الخطأ قد يقع من الرسول الخطأ لكن الفرق بينهم وبين غيرهم ان الله تعالى لا يقر لهم على الخطأ الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:35:37](#)

حصل منه اجهادات لكن الله لم يقر عليها. عبس وتولى ان جاءه الاعمى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاه ازواجاً يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - [00:35:54](#)

عفا الله عنك بما اذنت لهم اذا اذا حصل من الرسول عليه الصلاة والسلام شيء من الخطأ الذي هو ليس خطأ محضاً وانما هو اجهاد منه اذا حصل كذلك فان الله تعالى لا يقره عليه - [00:36:13](#)

اما بالنسبة عصمة الرسول انما تكون فيما يتعلق بالرسالة وهم منزهون عن سفاسف الامور وعن الكذب وما يخل بالشرف والمرءة اما الامور البشرية التي تقع من البشر يقع من فيها زلل وخطأ من البشر - [00:36:30](#)

وقد يحصل منهم لكن الفرق بينهم وبين غيرهم ان الله تعالى لا يقرهم عليه. نحن نفعل معاصي وربما نعلم ونتوب او نسكت ولكن ما ما ليس هناك دليل ان الله اقرنا عليها او انكرها علينا بخلاف غيرها. نعم - [00:36:49](#)

قال فهذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وهو الصدق في اخباره عن الله وعن ملائكته وعن اليوم الآخر وعن جميع الغيب السابقة واللاحقة والعدل في احكامه فلا يأمر الا بخير ولا ينهى الا عن الشر. كما قال تعالى وتمت كلمة رب صدقاً وعدلاً - [00:37:10](#)

يعني صدقاً في اخباره عدلاً في احكامه عندنا كلمات ربك كلمة ايه نسخة ولا تكون قراءة ولا ايش القراءة المشهورة كلمة فيها قراءة بس هو حتى ما حطها في - [00:37:33](#)

في قراءة لكن عموماً هي كلمة مفرد مضاد. نعم. يفيد العموم قال وتمت الكلمة ربك صدقاً وعدلاً. صدقاً في اخبارها عدلاً في احكامها واوامرها ونواهيها واياها فان هذا القرآن صدق جميع ما جاءت به الرسل وهيمن عليها واتفق منها واتفق منها على الاصول العظيمة والشريان - [00:37:54](#)

كبار العامة الشاملة واتفق منها على على الاصول العظيمة والشراعي الكبار العامة الشاملة. واياها فان الرسل اخبروا وبشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فصدق مخبرها وحققت بشارتها. قوله رحمة الله واتفق - [00:38:26](#) منها واتفق منها على الاصول العظيمة وذلك ان الرسل دعوتهم فيما يتعلق بالتوحيد واصول الدين واحدة دعوتهم واحدة وهي تحقيق

التوحيد اما بالنسبة للشرياع فقد قال الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة - [00:38:48](#)

ومن هذا اذا هم متفقون في اصول الدين كما قال ابن القيم رحمه الله فالرسل متفقون في اصول الدين دون شرائع الایمان كل له شرع ومنهاج كل له شرع ومنهاج - [00:39:08](#)

كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم سلعة ومنهاجا ثم هذه الشريعة والمنهاج الاصل ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعا بخلافه.
فاما ورد شرعا بخلافه فانه حينئذ لا يكون شرعا لنا والمسألة معروفة في اصول الفقه - [00:39:21](#)

قال رحمه الله الصفة الثانية انه تفصيل لكل شيء. وهذا شامل لجميع ما يحتاجه الخلق في عقائدهم واخلاقهم واعمالهم الظاهرة
والباطنة. انه تفصيل عن القرآن من شيء يحتاج الناس اليه الا وهو في القرآن. فهو تفصيل وتبيان لكل شيء - [00:39:39](#)

اذا نقول القرآن وصفه الله عز وجل بأنه تفصيل لكل شيء وانه ايضا تبيان لكل شيء ولكن لا يلزم من ذلك ان توجد فيه جميع الافراد
ما يحصل في الواقع الناس - [00:40:01](#)

ما يحصل في الواقع الناس وانا اذكر قصتين فيما يتعلق بالموضوع ذكرنا ان احد العلماء ذهب الى الشيخ محمد عبد ذهب الى
باريس وانه دخل مطعما من المطاعم فجاء اه النادل يعني لخادم جاء بطعم وكان معه رجل نصراوي - [00:40:16](#)

الشيخ رجل نصراوي فقال له انت تقولون ايها المسلمين ان القرآن فيه بيان وتفصيل لكل شيء قال نعم فيه بيان وتفصيل لكل شيء
قال ارني في القرآن كيف يصنع هذا الطعام - [00:40:40](#)

جيب لي اية من القرآن كيف يصنع هذا الطعام؟ قال موجود في القرآن نادى دعا هذا النادل وقال له كيف صنعت الطعام؟ قال صنعت
كذا وكذا وكذا. قال هو في القرآن. قال الله عز وجل فاسألهوا - [00:40:57](#)

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واهل الذكر كل بحسبه كل بحسبه لكن لا يبالغ في مثل هذا بحيث انه ينزل او تحمل اية القرآن ما لا
تحتمله ما لا تحتمله - [00:41:13](#)

ذكروا ان شخصا ايضا من من هذا الباب يريد ان يبين ان القرآن فيه كل شيء جاءه شخص وقال انت يقولون ان القرآن فيه بيان
كل شيء نعم قال كل شيء - [00:41:29](#)

كل شيء اسمي موجود في القرآن وما اسمك اسمي كوك موجود وتركوك قائما موجود وتركوك قائما هذا موجود موجود في اخر
سورة الجمعة مثل هذا لا يجوز. نعم قال الصفة الثانية انه تفصيل لكل شيء. وهذا شامل لجميع ما يحتاجه الخلق في عقائدهم
واخلاقهم واعمالهم الظاهرة والباطنة. وفي - [00:41:45](#)

دينهم ودنياهم. فقد شرح الله به وفصل التوحيد والرسالة والجزاء. وجميع العقائد الصادقة الصحيحة شرعا وتفصيلا عظيما لا
يساويه في ذلك اي كتاب كان. وفصل فيه الحث على حقائق الایمان وعلى التخلق بالاخلاق الجميلة والتنزه من الاخلاق - [00:42:17](#)
الرذيلة وبين الطرق والاسباب التي التي وبين الطرق او الاسباب التي التي الطرق والاسباب التي يحصل حسنها.
اي نعم. وبين الطرق والاسباب التي يحصل يحصل والتي يدفع به سينها. كما فصل الشرائع الظاهرة كل شيء موجود كل ما يحتاجه
الناس في القرآن - [00:42:37](#)

ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله فليست تنزل باحد من المسلمين نازلة قاله في كتاب الرسالة قال فليست تنزل باحد من المسلمين
نازلة الا وفي كتاب الله عز وجل المخرج منها. او البيان - [00:43:03](#)

اما نصا واما ايماء واما اشاره لا يمكن ان تستجد مسألة ولا تجد في القرآن ما يدل عليها اما نصا واما ايماء واما اشاره ولكن هذا
انما يدركه من يتدارس القرآن. ومن يتتأمل القرآن - [00:43:19](#)

الذى يتدارس القرآن ويتأمل القرآن سيجد مثلا ان هذه الامور المستجدة مستجدة من من المسائل ان في القرآن ما يدل عليها اما اشاره
واما ايماء قال كما فصل الشرائع الظاهرة والاعمال الصالحة والحلال والحرام والخير والشر. وفصل فيه جميع المقاصد والغايات
النافعة الدينية - [00:43:42](#)

دنوية وفصل ما يتوصل به اليها وفصل فيه البراهين العقلية كما فصل فيه البراهين السمعية الصفة الثالثة انه هدى ورحمة

لقوم يؤمنون يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - 00:44:04

ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم كل حالة قوية. والهداية هنا المقصود بها هداية الارشاد لان هداية التوفيق بيد الله عز وجل لكن المراد هداية الدالة والارشاد فمعنى ان هذا القرآن يهدي يعني يرشد - 00:44:22

ويidel قال اي لكل قال اي لكل حالة قوية وطريقة مستقيمة. يهدي لاحسن الاعمال والاخلاق. ويهدى لمصالح الدين كلها منافع الدنيا التي بها يقوم الدين وتتم السعادة والفرق بين الهدى والرحمة ان الهدى هو الوسائل والطرق الموصلة - 00:44:42

ان الهدى هو الرسائل والطرق الموصلة الى خيرات الدنيا والآخرة. والرحمة هي نفس الخيرات والثواب العاجل والاجل وسعادة الدنيا والآخرة متوقفة على اتباع هذا القرآن علما وعملا. وخص الله المؤمنين بالهدى والرحمة لانهم هم - 00:45:05

منتفعون على الحقيقة وبایمانهم اهتدوا وزادهم الله هدى ورحمة. كما قال عز وجل في اول سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب في المتقين قال فھذا القرآن بصائر الناس كلهم. بصرهم جميع ما يحتاجون اليه. فلم يبق خير الا دلهم عليه. ولا شر - 00:45:25

الا حذرهم منه فقامت به الحجة على كل احد. ولكن هدى ورحمة لقوم يؤمنون اللهم تفضل علينا بالایمان الصادق. امين. واجعل هذا القرآن لنا هدى ورحمة. امين. انك انت القريب المجيب. امين. وصلى الله على محمد وسلم - 00:45:48

قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين امين وافق الفراغ منه في سفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة والف من الهجرة وقع الفراغ منه يوم - 00:46:07

هذا المحقق يوم آآ يوم عشرين من شهر شهر شعبان سنة ثلاثة وعشرين سنة ثلاثة وعشرين واربعمائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. بيد كاتبه الفقير الى عفوك - 00:46:26

ربه ومغفرته ورحمته محمد ابن سليمان ابن عبدالعزيز ال بسام غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه وجميع المسلمين تم تصحيحة والمقابلة بيد كاتبه محمد ابن سليمان البسام وابنه منصور في التاسعة عشرة من شهر المحرم سنة خمس وعشرين واربعمائة والالف من هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:46:44

والحمد لله رب العالمين. الحمد لله. هذا الكتاب فيه فوائد مستنبطة من اه قصة يوسف عليه الصلاة والسلام الشيخ عبد الرحمن رحمه الله له عنابة بالقرآن الكريم ولذلك كان من اه - 00:47:12

من النوادر من علماء نجد ومن اعنى بالتفسير بالتفصير اكثر العلماء ائمة الدعوة ومن بعدهم لهم اهتمام في العقيدة ولهم اهتمام في التفسير لكن من جهة التعريف تصنيف هو الذي رحمه الله اعنى به ولذلك لا تجد - 00:47:29

يعنى في المتأخرین من من علماء الحنابلة من فسر القرآن كاما الشيخ مع ما كتبه الله عز وجل ايضا تفسيره من القبول له كتاب اخر فيما يتعلق بالتفسير وهي فوائد استنبطها - 00:47:52

يعنى فوائد وقواعد وضوابط استنبطها اثناء قراءتي للقرآن في رمضان حينما كان يقرأ القرآن في رمضان كان اذا مرت به فائدة قيدها مسمى المواهب الربانية مواهب الربانية يذكر فيه شيئا من الطوابع من من - 00:48:11

الفوائد والقواعد المتعلقة كذلك ايضا له مختصر اه للتفسير تفسيره له مختصر تيسير اللطيف المنان تفسيره تيسير الكريم الرحمن وله تيسير اللطيف المنان ذكر فيه يعني آآ ما يتعلق بقصص الانبياء - 00:48:31

وذكروا ما يتعلق بأركان الإسلام آيات الصلاة آيات الزكاة الصيام الحج فهو مختصر من تفسيره المطول ربما انه زاد فيه شيئا فالهمم انه رحمه الله له عنابة بهذا الجانب فيما يتعلق - 00:48:53

التفسير رحمه الله - 00:49:13